

عنوان الخطبة: فضل الصلاة

اسم الخطيب: علي بن عبد الرحمن الحديفي

المصدر: /7913/0https://www.alukah.net/sharia/

### مقدمة الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.. اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

### نص الخطبة الأولى

أما بعد:

فاتقوا الله حق التقوى، وتمسكوا من الدين بالعروة الوثقى؛ ففي تقوى الله صلاح الأمور، وعز الدهور، وأحسن العاقبة يوم النشور؛ قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: 5].

عباد الله:

هل لكم في ركن عظيم وعمل كريم وخير مستديم يصلح الله به جميع أعمالكم، ويزكي به قلوبكم، ويقوم به أخلاقكم، ويدبر به أرزاقكم، ويعمر به دنياكم، ويرفع به في الجنات درجاتكم، وتدركون به من سبقكم، وتنالون به فوق أمانيتكم.. هل لكم في هذا كله؟ فما هو هذا الركن العظيم الذي يحقق لكم ذلكم؟ ألا إنه إقامة الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها وسننها؛ فالصلاة هي الركن الأعظم بعد الشهادتين، فرضها الله - تعالى - في كل دين شرعه، ولا يقبل الله من أحد من الأولين والآخرين ديناً بغير صلاة؛ قال الله - تعالى - : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [الحج: 34 - 35]، ولكن الله بمَنِّه ورحمته حَصَّ هذه الأمة بفضائل لم تُحَصَّ به أمة قبلها؛ لفضل كتابها، وكرامة رسولها - صلى الله عليه وسلم - على ربه.

فمما خصها الله - تعالى - به وفضلها أن فرض الله - عز وجل - على هذه الأمة الصلوات الخمس في السماء ليلة المعراج، فأوحى الله إلى عبده ورسوله محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - وكلمه بكلام سمعه من رب العزة - تبارك وتعالى - وفرض عليه الصلوات الخمس بلا واسطة ملك؛ حيث عُرِّج بسيد البشر إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى، ثم رفعه الله إلى مستوى لم يبلغه أحد، ثم أمر الله - سبحانه وتعالى - جبريل - صلى الله عليه وسلم - أن يؤم نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - في أول وقت كل صلاة وآخره، وقال له: "يا محمدُ هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت ما بين هذين الوقتين" [أخرجه أبو داود (393) والترمذي (149)، وأحمد (1/333) وصححه الألباني] ففرضها الله بلا واسطة، وفرضها بإمامة جبريل - عليه السلام - وبواسطته زيادة في تأكيد فرضها، وبيان منزلتها.

وبَيَّنَّ اللهُ - تعالى - في كتابه أفعالها وأقوالها، وشرع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أركانها وواجباتها ومستحباتها، وعَلَّمَ أصحابه كُلَّ قول وفعل يقيمها، وصلى بهم إماماً - صلى الله عليه وسلم - مدة حياته في جميع أحواله.. في حضره وسفره، وقال: "صَلُّوا كما رأيتموني أصلي" [متفق عليه من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه] ، ونقل كلُّ جيلٍ عن من قبله الصلوات؛ لم يهملوا منها قولاً ولا فعلاً، فلله الحمد على أن جعلنا مسلمين، وحفظ لنا الدين.. الله أكبر، الله أكبر، ما أعظم رحمة الله، وما أجل نعمة على الناس.

وفرض الصلوات من رب العالمين على الأمة بكلام الله لنبيه وخليله محمد - صلى الله عليه وسلم - بلا واسطة مَلَك من أعظم الأدلة على منزلة الصلوات عند الله - تعالى - ومكانتها من الدين، وأنها جَماعُ الخير كُلِّه؛ يبقى الدين في الأرض ما بَقِيَ، وينقص الدين إذا نقصت، وينتهي الدين في الأرض إذا انتهت عند قرب قيام الساعة، وتصلح الأرض بكثرة المقيمين للصلاة، وتخرب الأرض بقلّة المقيمين للصلاة، ولو أن كل مسلم ومسلمة أقام الصلاة كما أقامها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، لكانت الأمة في عافية من الفتن والشُرور والمخالفات، ولأمنت من العقوبات، ولكفاها الله شرَّ أعدائها، ولصلحت حال كل مسلم ومسلمة، وانتظمت أحواله وحسنت عواقبه.

وبصلاح الأفراد يكثر الخير في المجتمع ويقل الشر، ويجب الناس المعروف ويغضون المنكر، ويتعاطفون ويتراحمون ويتآمرون بينهم ويتناصحون، ولكن إذا تهاون الناس بالصلاة فضيعها بعضهم، أو دخل النقص على أركانها وواجباتها عند بعضهم، أو زهد بعضهم في أدائها مع جماعة المسلمين في المساجد، أو أخرها عن مواقيتها، انعكس التقصير في الصلاة على أمور الناس، فانفرط على كل مضيقٍ لصلاته أمره، وتغيرت عليه حاله، وتشتت شمله؛ قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: 28].

ومن كان في قلبه حياةٌ أحس بالعقوبة.. وما لجرح ببيت إيلام، قالت أم سلمة - رضي الله عنها - : "كان الناس في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضعون أبصارهم في موضع سجودهم، وكانوا في عهد أبي بكر يضعون أبصارهم قريباً من موضع سجودهم، وكانوا في عهد عمر يطمحون بأبصارهم إلى جهة القبلة، وفي عهد عثمان تلفتوا يميناً وشمالاً ف وقعت الفتنة."

فانظر إلى فقه أم سلمة - رضي الله عنها - وكيف عِلِمَت انعكاس الصلاة على أحوال الناس صلاحاً أو فساداً، ودخل بعض أصحاب أنس بن مالك - رضي الله عنه - فوجده يبكي، فقال: ما يُبكيك يا أبا حمزة؟ قال: أبكي لما أحدث الناس.. حتى هذه الصلاة أخروها عن وقتها."

الصلاة هي الدين وجامعة أمور الإسلام كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة" [رواه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٩٤) وصححه الألباني ] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر" [رواه مسلم (233)].

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيّع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ" [أخرجه أبو داود (١٤٢٠)، والنسائي (٤٦١)، وابن ماجه (١٤٠١)، وأحمد (٢٢٧٤٥) وصححه الألباني].

وعن عبد الله بن قرط - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله" [أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (1859)، والضياء في "المختارة" (2578) وحسنه الألباني]

وروخ الصلاة هو الخشوع مع إصابة السنة، وأداؤها مع الجماعة في المساجد؛ قال الله - تعالى - : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: 1، 2]، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من سمع النداء فلم يجب، فلا صلاة له إلا من عذر" [أخرجه أبو داود (٥٥١9)، وابن ماجه (٧٩٣) وابن حبان (٢٠٦٤) وصححه الألباني]

وأما المرأة فصلاحتها في بيتها أفضل.. عن أم سلمة - رضي الله عنها - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "خير مساجد النساء قعرُ بيوتهن" [رواه أحمد (26542) وابن خزيمة (1683)، والحاكم 1/209، والبيهقي في "السنن" 3/131 وصححه الألباني].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان" [أخرجه الترمذي (١١٧٣)، والبخاري (٢٠٦١)، وابن خزيمة (١٦٨٥) وصححه الألباني]

وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان عنه - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها"؛ لأن المرأة في قعر بيتها مصونة محفوظة من الفتن؛ لا تفتن أحدا ولا يفتنها أحد، أما إذا تبرجت بزينة فتننت وفتننت، ووقع الشر والهلاك؛ قال الله - تعالى - لأمهات المؤمنين: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب: 33]، وهن الأسوة المثلى لنساء المسلمين.. قال الله - تعالى - : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: 45].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونفعنا بهدي سيد المرسلين وقوله القويم.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين؛ إنه هو الغفور الرحيم.

مقدمة الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالهدى واليقين؛ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين.. اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

### نص الخطبة الثانية

أما بعد:

فاتقوا الله - تعالى - كما أمركم، وابتعدوا عما عنه زجركم؛ فإن ربكم أهل التقوى وأهل المغفرة.

عباد الله:

إن الصلاة شأنها عظيم، وأمرها كبير، فأقيموها كما شرعها نبيكم - صلى الله عليه وسلم - وتذاكروا وراجعوا ما يقيمها وما يكملها دائماً، وليعتني كل مسلم ومسلمة بفقهاء الصلاة، وليصحح قراءة الفاتحة؛ فقد يغفل بعض عوام المسلمين عن النقص في قراءتها، وهي ركن من أركان الصلاة للإمام وللمنفرد، وواجبة على المأموم في أصح قولي أهل العلم، وليبشر المصلون بما لهم من عظيم الأجر عند ربهم ..

ويقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ بِحَدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المزمل: 20].

عباد الله:

إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، فقال - تبارك وتعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56]، وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" [رواه مسلم] 408].

فصلوا وسلموا على سيد الأولين وإمام المرسلين الشافع المشفع يوم القيامة.

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد.